لله لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد للكل والمالك
لامره امر على لسان انبيائه ان لا تعبدوا الا اياه الذي دلت عليه الحجج
ذلك الدين القيم الحق وانتم لا تميزون المعوج عن القويم وهذا من الذي يرجع
في الدعوة والزام الحجة بين لهم اولا رجحان التوحيد على اتخاذ الالهة على
طريق الخطابة ثم برهن على انحاء تعوتها الهة وتعبد وبما لا تستحق الالهية
فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين منتف عنها
ثم نص على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذي لا يقتضي العقل
غيره ولا يرتضي العلم دونه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في
جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني الشرابي فيسقي ربه
خمرا كما كان يسقيه قبل وبعود الي ما كان عليه واما الاخر يريد الخباز
فيصلب فتأكل الطير من راسه فقالا كذبنا فقال قضي الامر الذي
فيه تستفتيان اي قطع الامر الذي تستفتيان فيه وهو ما يؤول اليه امركما
ولذلك وحده فانهما وان استفتيا في امرين لكنهما اراد استبانة عاقبة
ما نزل بهما وقال للذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف ان ذكر ذلك من
اجنهما دون ذكره عن وحي فهو الناجي لان بوحي الظن باليقين اذكرني
عند ربك اذكر حالي عند الملك كي يخلصني فانساه الشيطان ذكر ربه
فانسى الشرابي ان يذكره لربه فاضاف اليه المصدر الملابسة له او على تقدير
ذكر اخبار ربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره وبوبه ذلك
عليه السلام رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن
سبعا بعد الخمس والاستعانة بالعباد في كشف الشدايد وان كانت محمودة
في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الانبيا فلبث في السجن بضع سنين البضع ما
بين الثلاث الى التسع من البضع وهو القطع وقال الملك اني ارى سبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف المادي وجه راي الملك سبع بقرات سمان
يخرجن من نهر يابس وسبع بقرات مهازيل فابتلعت المهازيل السمان ولم
تظهر عليهن وسبع سنبلات خضر قد انعقد حبها واخر يابسات وسبعا اخر يابسات

قد

قد ادركته فالبوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها وانما استغنى عن
بيان حالها بما قص من حال البقرات واجرى السمان على المميز دون المميز
لان التمييز بها وصف السبع الثاني بالعجاف ليتميز بها ويحترز عن
الموصوف فانه لبيان الجنس وقياسه عجف لانه جمع عجفا لكنه حمل على
سمان لانه نقيضه يا ايها الملا افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون
اي ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهي الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية
التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة وعبرت الرؤيا عبارة اثبت من عبر
يعبر او اللام للبيان او لتقوية العامل فان الفعل اذا اخر عن مفعوله
ضعف فقوي باللام كاسم الفاعل او لتضمن تعبرون معنى فعل يعدى
باللام كانه قيل ان كنتم تستعبرون لعبارة الرؤيا قالوا اضغاث احلام اي
هذه اضغاث احلام وهي ما لا يطها جمع ضغث وهو اصل ما جمع من اخلاط
النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم
بالبطلان كقولهم فلان يركب الخيل او لتضمينه اشياء مختلفة وما نحن بتاو
الاحلام بعالمين يريدون الاحلام المنامات الباطلة خاصة اي ليس لها
تاويل عندنا وانما التاويل للمنامات الصادقة كانه مقدمة ثانية للعذر
في جهلهم بتاويله وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي
وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة
وقرئ امة بكسر الهمزة وهي النعمة اي بعد ما انعم عليه بالنجاة وامة اي نسيان
يقال امه يأمه امها اذا نسي والجملة اعتراض ومقول القول انا انبئكم بتاويله
فارسلون اي الى من عنده علمه او الى السجن يوسف ايها الصديق اي
فارسل الي يوسف الصديق فجاء فقال يا يوسف وانما وصفه بالصديق وهو
المبالغ في الصدق لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا
صاحبيه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يابسات اي في رؤياه لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن
عنده او الى اهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه لعلهم يعلمون تاويلها او

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)